عظيما والاموال جميعها نافعة لاهلها اذا دبرت كما
يجب وبعضها افضل من بعض وتختلف باختلاف احوال
الزمان وبحكم ما هي عليه من صفاتها المكروهة او
المحبوبة واحوالها المحمودة او المذمومة وساء ذكر من
ذلك طرفا فاما المصار المتوجهة من المال فمن جهة
المتغلبين السلاطين الجائرين **فصل في موضع**
الحاجة الى المال الصامت لما كان الانسان من بين
سائر الحيوانات كثير الحاجات فبعضها ضرورية
وبعضها طبيعية وهي كونه محتاجا الى منزل وثوب
منسوج وغذاء مصنوع وبعضها عرضيه وضعه
لحاجته عند المرض الى ادوية مركبة من عقاقير واشربة
فكل واحد من هذه الحاجات يحتاج الى انواع من الصناعات
حتى تتكون ثم حتى تتم كما يفعل في النبات وحاجته
ان يزرع او يغرس ثم يسقى ثم يسقى ويربى ثم يحصد
او يلقط ثم يحتاج الى صناعة اخرى تكون كمال الانتفاع
كحاجة القمح بعد حصاده الى الدراس والذرو والغربلة
والتنقية والطحن والنخل والعجن والخبز حتى يصلح
ان يتغذى به وحاجة الكتان بعد البل والتقطين و
النفض والدق ثم المشط والغزل ثم الى الطبخ ثم سائر
اعمال النساجة ثم الى الصقر والقصاره والخياطة حتى
يصلح ان يكتسى به ولم يكن الواحد من الناس لقصر

عمره

عمره ان يتكلف جميع الصناعات كلها وان كان فيه
احتمال لتعلم كثير منها فليس يقدر بجمعها كلها البتة
حتى يحيط بها من اولها الى اخرها لان الصناعات
مضمومة بعضها الى بعض كالبناء يحتاج الى النجار
والنجار يحتاج الى الحداد وصناع الحديد يحتاجون
الى صناعة اصحاب المعادن وتلك الصناعات تحتاج
الى البنا فاحتاج الناس الى هذه العلة الى اتخاذ
المعدن والاجتماع فيها يحتاج ليعين بعضهم بعضا
لما الزمتهم الحاجة الى بعضهم بعضا بعد قوة الشواذ
كانت مكتسبة من ذاتها بملابس طبيعية اما شعر او
صوف او وبر او ريش او قشور او اصداف واقواتها
معرضة لها من حيوانات او نبات ومساكنها كذلك
وكل واحد منها ليس بر حاجة الى غيره واما الحيوانات
التي تحت ايدي الناس فلكونها محصورة فتحتاج
الى ما يغذوها ويكرمها والا هلكت فلما كان الناس
يحتاج بعضهم الى بعض على ما تقدم ذكره ولم يكن وقت
حاجة كل واحد منهم وقت حاجة الآخر حتى اذا كان
واحد منهم مثلا نجارا احتاج الى حداد فلا يجد ولا
مفاد بر ما يحتاجون اليه متساويه ولم يمكن ان يعلم
ما قيمة كل واحد من جنس وما مقدار العرض عن كل جزء
من بقية الاجزاء من سائر الاشياء ويعرف به قيمة بعضها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)